[535] نكث فإنما ينكث على نفسه) [10 / الفتح] تجهزوا للحرب بأحسن الجهاز، وأعدوا آلة القتال، وأقبلوا خفافا وثقالا، يسرنا الله وإياكم لصالح الأعمال ! فاجتمع إليه الناس من كل كورة (2) وأرادوا المسير إلى صفين، فاستشارهم وقال: إن عليا قد خرج من الكوفة، وعهد العاهد به أنه فارق النخيلة. فقال حبيب بن مسلمة: فإني أرى أن نخرج حتى ننزل منزلنا الذي كنا فيه، فإنه منزل مبارك، وقد متعنا الله به وأعطانا من عدونا فيه النصف. وقال عمرو بن العاص: إني أرى لك أن تسير بالجنود، حتى توغلها في سلطانهم من أرض الجزيرة (3) فإن ذلك أقوى لجندك وأذل لأهل حربك فقال معاوية: والله إني لأعرف أن الذي تقول كما تقول، ولكن الناس لا يطيعون ذلك. قال عمرو: إنها أرض رفيقة. فقال معاوية: إن جهد الناس أن يبلغوا منزلهم الذي كانوا به - يعني صفين. فمكثوا يجيلون الرأي يومين أو ثلاثة، حتى قدمت عليهم عيونهم: ان عليا اختلف عليه أصحابه ففارقته منهم فرقة أنكرت أمر الحكومة، وانه قد رجع عنكم إليهم، فكبر الناس

---

(2) الكورة - والجمع كور، كسورة وسور -: الناحية التي تشتمل على المساكن والقرى، وقال في معجم البلدان: ج 1 ص 36: هي كل صقع يشتمل على عدة قرى. (3) يقال: (وغل في البلاد وغولا - من باب وعد - وأوغل فيه إيغالا): ذهب فيه وأبعد.